

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت في حفل تسليم شهادات وحدة التعليم الفرنسيّ التي أنجزها المعهد الفرنسيّ التابع للسفارة الفرنسيّة في بيروت، بالتعاون مع جامعة القديس يوسف، والمعهد العالي للأعمال (ESA)، والجامعة اللبنانيّة في 2023/7/25 في الساعة السادسة مساءً - حديقة السفارة الفرنسيّة.

أودّ أن أعبر عن سعادتني، أيّها الطلاب الأعزّاء، طلاب الدفعة الثانية، لحصولكم على شهادة التعليم الفرنسيّ، وأهنؤكم على حصولكم على هذه الشهادة ؛ أهنيّ المعهد الفرنسيّ التابع للسفارة الفرنسيّة وجامعتينا : الجامعة اللبنانيّة وجامعة القديس يوسف لنجاحهما في الحصول على هذه النتيجة الرائعة اليوم والتي نقرأها في أعينكم الجميلة ووجوهكم البهية، بالتعاون مع المعهد العالي للأعمال ESA والمعهد الوطنيّ العالي للتربية والتعليم (INSPE) في جامعتي "أميان" Amiens و"تورز" Tours الفرنسيّتين.

إذا كان من الضروريّ أن نعبر عن تهانينا، فذلك يرجع إلى أهميّة الشهادة في مساركم الأكاديميّ الشخصيّ وإلى اكتساب الكفايات التي تخدم قضية التعليم في لبنان وكذلك قضية الفرنكفونيّة.

وهكذا، تتوّج هذه الشهادة جهودنا جميعًا، وبصورة أكثر وضوحًا عمل شخص طبّقها جيّدًا والذي يتركنا للأسف، إنّه قانون الحياة، أذكر بالاسم الأستاذ المستشار المساعد هنري دو روهان تشرماك Henni de Rohan Czermak. لقد كان ولا يزال صديقًا جادًا ومخلصًا للبنان من خلال القيام بالمستحيل لدعم اللغة الفرنسيّة وثقافتها، كونه جزءًا لا يتجزأ من التاريخ الثقافيّ والفكريّ في بلدنا. كان اهتمامه الرئيسيّ هو تدريب المعلّمين الناطقين بالفرنسيّة من أجل أداء شخصيّ أفضل، وتعزيز مهنتهم واندماجهم الواضح في التوظيف في لبنان وحول العالم.

لطالما جذبتني مهنة التدريس ؛ أتذكّر مدرّسين للغة الفرنسيّة في المدرسة الابتدائية، السيّد فورموز نعيمه والسيّد جوزيف سعاده، رحمهما الله، وقد أثرا بي بثقافتهما وطريقتهما التربويّة، بقربيهما وشغفهما للغة الفرنسيّة ! أقول لنفسي اليوم كم نحتاج إلى هذا النوع من المعلّمين ذوي الثقافات المتعدّدة والمتمتّعين بالجهويّة دائمة لتلامذتهم ! أستطيع أن أقول إنني كنتُ محظوظًا أن أحظى بهما لأنّ ما أصبحنّ عليه هو بفضل انتباههما وتخصّصهما، وتفسيراتهما الرائعة للنصوص العظيمة للمؤلّفين الفرنسيين ودعمهما في الفصل الدراسيّ ! المعلّم والمعلّمة يسكنهما شغف كبير وأنا متأكّد، أيّها المعلّمون الأعزّاء الذين يتخرّجون هذا المساء ، أنتم تتمتّعون بالشغف لتكريسكم وقتكم للمضيّ قُدّمًا في تعزيز مهارتكم ومهنتكم.

نتحدّث اليوم عن الأزمة، والوباء، وانفجار مرفأ بيروت والانهيّار المثير للذهول لليرة اللبنانيّة والبنك في لبنان. لسوء الحظّ، فإنّ أحد القطاعات الأكثر تضرّرًا هو قطاع التعليم المدرسيّ والجامعيّ. تأتي هذه الشهادة تخبرنا أنّه يجب علينا أن نقاوم ونتضامن للتغلّب على الصعوبات من أجل رفع المستوى والاستمرار في العمل والفوز بشكل جيّد. ولهذا فإنّ أي مساعدة في

الصيانة والتطوير اللغوي والتعليمي تُعيننا على إيجاد طاقاتنا من جديد لنكون في خدمة شبابنا، رأس مالنا البشري، ومواهبنا الموجودة في لبنان والعالم.

لهذا السبب، لا بدّ أن نوجّه الشكر إلى السفارة الفرنسية والمعهد الفرنسي، إلى السيّدة المستشارة والسيّد المفتش لالتزامهم الراسخ بالتعليم وبالفرانكفونيّة.

مرّة أخرى، أهتئ معلمينا الذين قبلوا أن يتعلّموا، وبالتالي، النموّ من أجل جعل تلامذتهم ينمون.

الفرانكفونيّة تقوم بعملها لأنّ المحبّة تكمن في العمل.

أشكركم !